دور التعليم المحاسبي في تحقيق جودة مهنة المحاسبة في الجزائر
- واقع وتحديات -

د. عبد النبي فتيحة

abdennebi.fatiha@univ-ghardaia.dz

د. زوبير محمد

zoubir.mohamed@univ-oran1.dz

ملخص :

تهدف هذه الدراســة إلى التعرف على واقع وتحديات التعليم المحاســبي ومدى مســاهمته في تحسين جودة مهنة المحاسبة في ظل متطلبات البيئة المحاسبية الجزائرية، حيث تم اعتماد على المنهج الوصـفي التحليلي مع إجراء دراسـة الاسـتطلاعية من خلال اجراء مقابلة مع عينة من هيئة التدريس بكلية الاقتصاد بجامعة الجزائرية.

توصـلت الدراسـة إلى أنه هناك دور كبير في تطبيق معايير التعليم المحاسـبي في تحسـن جودة مهنة المحاســبة بما يتوافق مع البيئة المحاســبية الجزائرية. مع وجود فجوة بين الجوانب الاكاديمية والمهنية للممارسـي مهنة المحاسـبة وقصـور في تطبيق معايير التعليم المحاسـبي في بيئة المحاسـبة الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: تعليم محاسبي، معايير تعليم محاسبي، جودة مهنة محاسبة، بيئة محاسبية، جامعة جزائرية.

Summary:

This study aims to identify the reality and challenges of accounting education and the extent of its contribution to improving the quality of the accounting profession in light of the requirements of the Algerian accounting It relied on the descriptive analytical approach while environment. conducting an exploratory study by conducting an interview with a sample .of faculty members at the Faculty of Economics at the University of Algeria

The study concluded that there is a major role in applying accounting education standards in improving the quality of the accounting profession in accordance with the Algerian accounting environment. With a gap between the academic and professional aspects of accounting practitioners and a deficiency in applying accounting education standards in the Algerian accounting environment.

Keywords: accounting education, accounting education standards, quality of the accounting profession, accounting environment, Algerian university.

مقدمة :

في ظل التحولات الاقتصـادية والتطور التكنولوجي إزداد الاهتمام بالتعليم المحاسـبي واعتباره الحجر الأساس في بناء كفاءات مهنية مؤهلة تحمل على عاتقها المسؤولية لممارسة العمل المحاسبي وقادرة على مواكبة متطلبات السوق العمل وتعقيدات البيئة الاقتصادية.

ومنها أصـــبحت مهنة المحاســـبة أكثر تطلبا من حيث المهارات الفنية والمهنية والأخلاقية، ممايفرض على مؤسـسـات التعليم العالي تطوير مناهج وأسـاليب التعليم المحاسـبي بما يتماشـى مع معايير التعليم الدولية التي تتعتبر أحد الاتجاهات الحديثة التي تســـاهم في الارتقاء بجودة المهنة. ولا يمكن ان تتطور مهنة المحاســـبة دون تطوير هذه المناهج التعليمية لاعتبار مخرجاته هي مدخلات المهنة.

وعلى الرغم من الجهود المبذولـة لتحـديث البرامج التعليميـة في المحـاســـبـة فلا يزال التعليم المحاسبي يعاني من قصور وتحديات في المزاوجة بين المعايير الاكاديمية والمهنية ومتطلبات سوق العمل .فهذه التحديات تؤثر بشكل مباشرة على جودة التعليم المحاسبي وبالتالي في جودة المهنة ككل. وعليه يســتلزم الاهتمام بالعملية التعليمية لتعزيز من جودة التعليم المحاســبي من خلال إصـــلاحات هيكلية وأكاديمية تضـمن الارتقاء بمهنة المحاسـبة وتحقيق متطلبات الجودة الشـاملة، لاعداد كوادر محاسبية مؤهلة قادرة على رفع مستوى الشفافية والمساءلة في المؤسسات.

- **الاشكالية :** من خلال ماسبق تتبلور لنا معالم الاشكالية الآتية:

ما واقع وتحديات التعليم المحاســبي في تحســين جودة مهنة المحاســبة من وجهة نظر أســاتذة المحاسبة في الجامعات الجزائرية؟

- **الاسئلة الفرعية:**من خلال الاشكالية السابقة تتفرع لنا هذه الاسئلة الفرعية التالية:
- هل تتوافق مناهج التعليم المحاسبي مع معايير التعليم المحاسبي الدولية؟
- ما واقع تطبيق معايير التعليم المحاسبي الدولية في تحسين جودة مهنة المحاسبة؟
- ماهي أهم التحديات التي يواجهها التعليم المحاسبي في الجزائر؟
- هل يواكب التعليم المحاسبي متطلبات سوق العمل؟

- هل تساهم برامج التعليم المحاسبي في إعداد محاسبين مؤهلين وذوي كفاءة؟

- **أهداف الدراسة:** تهدف هذه الدراسة إلى :
- التعرف على معايير التعليم المحاسبي الدولية؛
- تحليل واقع محتوى التعليم المحاسبي بالجامعات الجزائرية؛

- التعرف على تحديات التي يواجهها التعليم المحاسبي والتي من شأنها تقلل من جودة مهنة المحاسبة،
- **أهمية الدراسة:** تكمن أهمية الدراسة من أهمية موضوع التعليم المحاسبي ودوره في تطوير مهنة المحاسبة من خلال توفير طلبة محاسبين ذوي مهارات يواكبون متطلبات بيئة الأعمال الجزائريةمما يساهم في رقي جودة مهنة المحاسبة.كما تنبع أهميتها في تحديد أهم التحديات وأوجه القصور البيئة المحاسبية في ظل التطورات الرقمية التي مست بيئة الأعمال المحاسبية
- **منهج الدراسة:**تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال التعرف على معايير التعليم المحاسبي ودورها في تطوير مهنة المحاسبية في الجزائر، مع اعتماد على دراسة حالة من خلال توجيه مجموعة من أسئلة على عينة من أساتذة من قسم المحاسبة بجامعة الجزائرية.

الدراسات السابقة:

- **دراسة** (Filiz، Adnan, D، Burcu, D، و Murat, e، 2012) **:** هدفت هذه الدراسة إلى عرض آراء وتوقعات المحاسبين الذين يمارسون المهنة في مدينة أنطاليا بتركيا ومسجلين في غرفة المحاسبين القانونيين حول الروضع الراهن للتعليم المحاسبي في الجامعات، حيث تم تصميم استبانة موجه إلى عينة من المحاسبين، توصلت الدراسة أن المحاسبين يعتقدون ان خريجي برامج المحاسبة لايمتلكون معرفة كافية في المحاسبة، كما أن المقررات الجامعية في المحاسبة لاتلبي احتياجات الشركات. مع العمل على التعاون بين الممارسين وأساتذة الجامعة في تحديد محتوى مقررات المحاسبة.كما اوصت بضرورة توجيه الطلاب للتدريب لدى الممارسين لتعلم المواضيع بشكل أفضل.
- **دراسة** (عبدالله، 2017)هدفت هذه الدراسة لتبيان أهمية تطبيق معايير التعليم المحاسبي الدولية في تحسين جودة التعليم المحاسبي في الجامعات مع تطوير العلاقة بين مخرجات التعليم الأكاديمي والخبرات المهنية من خلال تحليل محتوى معايير التعليم المحاسبي، توصلت الدراسة إلى صياغة إطار مقترح للربط بين التعليم الأكاديمي والخبرات المهنية ومتطلبات السوق في الدول العربية وتمثلت أهم ملامح هذا الاطار في تطوير كل من مناهج التعليم المحاسبي المهني وأساليب التدريس في ضوء تبني معايير التعليم المحاسبي الدوليةمع ضرورة التأكيد على أهمية التعليم والتأهيل المحاسبي لإعداد المحاسبين والمراجعين ذو كفاءة.
- **دراسة** (حمزة، 2024)**:** هدفت الدراسة إلى معرفة أثر التعليم المحاسبي الأكاديمي والمهني على تحسين مهنة التدقيق من وجهة نظر مدققي الحسابات الخارجين وذلك من خلال توزيع استبانة على عينة منهم. توصلت الدراسة إلى وجود أثر لكل من التعليم الاكاديمي والمهني للمدققين في تحسين مهنة التدقيق.
- **التعقيب:** تتشابه الدراسات الحالية مع الدراسات السابقة في كونها تطرقت إلى موضوع التعليم المحاسبي ودوره في تطوير المهنة.في حين تبين أن أغلب الدراسات توصلت أن برامج التعليم المحاسبي الدول العربية تعاني من قصور أن جودة التعليم في معظمها

ممنخفضة بسبب انتهاج سياسة الكم على حساب النوعية الكفاءة، مع مع وجود فجوة بين الأكاديمين والمهنيين فيما يتعلق بالمعرفة المحاسبية والمهارات والسلوكيات.

I- الإطار النظري التعليم المحاسبي الدولية:

شهدت البيئة المحاسبية تطورات ومستجدات ما أدى هذا إلى وجوب تطوير مناهج التعليم المحاسبي بما يتوافق مع معايير التعليم من أجل الحصول على مخرجات تعليم قادرة على مواجهة السوق العمل ومتطبات المهنة.

1- مفهوم التعليم المحاسبي:

- **تعريف التعليم المحاسبي الأكاديمي:** هي قدرة المؤسسة التعليمية على توفير كوادر عمل أكاديمي يشتغل في حقل تدريس المحاسبة، ويعد هذا من أهم المتطلبات التي يجب على المؤسسة التعليمية أن توفرها وبمواصفات خاصة، لأن طالب اليوم قد يصبح معلم الغذ. وإذا ما نظرنا إلى هذا الأمر سنلاحظ أن تلبية احتياجات سوق العمل الأكاديمي من خلال المؤسسة التعليمية ذاتها بمثابة الآلة التي تضمن استمراررية عملها من خلال تغذية نفسها بجزء من طاقتها الانتاجية بدلا من الاعتماد على طاقة أخرى قد لا تتوفر مستقبلا. (المعاضدي و اخرون، 2005، صفحة 8)
- **تعريف التعليم المحاسبي المهني:** يرتبط التعليم المحاسبي بالواقع العملي في بناء المهارات المهنية للطلبة باستخدام الأساليب العلمية والنظرية في التدريس عنن طريق تدريب الطلبة على حل المسائل التطبيقية والعملية وإلزامه في مشاكل المحاسبية التي تتناولها بحوث التخرج، كل هذا سيسهم في إعداد محاسب المستقبل الذي يتمتع بالمواصفات المطلوبة منه، وفيما يخص علاقة التعليم بالمهنة .
- هو عبارة عن عملية منظمة تقوم بتزويد المتعلم بالمعارف وإكسابه القدرات والمهارات اللازمة التي تمكنه لممارسة العمل المحاسبي بالمستوى المطلوب بشقيه سواء كان أكاديميا أو مهنيا. (حورية، 2019، صفحة 95)

1-1 أهمية التعليم المحاسبي: تنبع أهمية التعليم المحاسبي من أهمية المحاسبة وماتضيفه إلى بيئة العمل:

- تأمين مختلف المعلومات المالية المتعلقة بتبيان الوضع المالي للمؤسسة في وقت محدد وشكل يمكن مختلف الأطراف ذي العلاقة بالمؤسسة من التعرف على مركزها المالي إضافة إلى تحديد نتائج أعمال المؤسسة في فترة زمنية محددة.
- توفير المعلومات التي تخدم المستخدمين الخارجين عن المؤسسة مثل المساهمين المقرضين المحللين الماليين الجهات والهيئات الحكومية وغيرها ذات المصلحة بالمشروع؛
- أن ممارسة العمل المحاسبي تحتاج إلى كوادر مهيأة وفق أسس علمية إضافة إلى ضرورة توافر القدرة الشخصية في الحكم على الكثير من الأمور التي تهتم بها المحاسبة وتقع ضمن العمل المحاسبي؛
- إن المحاسبة مهنة أساسها القياس وتوصيل النتائج إلى من يهمهم موضوع القياس، ولأن المحاسب مسؤول عن أداء عمليتي القياس والتوصيل، كان لابد من امتلاكه بعض السمات والمهارات التي تكفل له جودة الأداء، حي يتحقق نجاحه في إخلاء مسؤوليته بالكيفية الملائمة للمحيط الذي يعمل به. (بوعمامة و خامرة ، 2014، صفحة 4)

1-2 أدوات التعليم المحاسبي:

للتعليم المحاسبي ثلاث أدوات أساسية يتم الاعتماد عليها وهي متمثلة فيمايلي:

- **المناهج والخطط الدراسية:** هي كل الأنشطة والفعاليات والاجراءات المعتمدة من طرف المؤسسة التعليمية من أجل تحقيق مخرجات مستهدفة، وهي تتضمن الأجزاء الأساسية المطلوبة لإعداد محاسبين مؤهلين للممارسة مهنة المحاسبة، إذ أنها تشمل مواد تتعلق بالمحاسبة المالية، المحاسبة الحكومية، محاسبةة الشركات وغيرها، ما يشكل لهم مخزون نظري كافي يؤهلهم لممارسة المهنة؛
- **هيئة التدريس:** التي يفترض أن تملك الكفاءة النوعية للوصول إلى مستوى جودة تعليمية المطلوبة للتعليم المحتاسبي؛
- **البيئة أو المحيط التعليمي:** تتمثل في مختلف الظروف الخارجية التي تؤثر على العملية التعليمية وهي تختلف باختلاف جوانبها السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية. (حمزة، 2024، صفحة 76)

2- مفهوم معايير التعليم المحاسبي الدولية:

- هي معايير توجيهية وارشادية تساعد بطبيعتها في تنفيذ التدريب والتطبيق الجيدين، وقد توفر النصح والإرشاد، فضلا عن توفير أمثلة وأدلة على أفضل الممارسات أو الطرائق الأكثر فعالية للتعامل مع القضايا المختلفة، وبالتالي مداخل التطوير ستكون من خلال تبني برامج التعليم المحاسبي الدولي. (ناظم، 2015، صفحة 23)
- هو بمثابة نماذج توفر إرشادات عامة تؤدي إلى توجيه الممارسات التعليمية وترشيدها فيما يتعلق بالتعليم المحاسبي، إذ تضع هذه المعايير المبادئ والأساسيات لمحتوى التعليم المحاسبي وعملياته، في حين يراه البعض على أنه مصطلح تقني يتضمن الإتفاقيات والقواعد والإجراءات اللازمة لتحديد الممارسات المحاسبية المعقولة في وقت معين، فهو نموذج للأداء المحاسبي والأحكام الخاصة بكل عنصر من عناصر القوائم المالية أو الأحداث أو العمليات أو الظروف المحاسبية التي قد تؤثر في الوحدة الإقتصادية. (بورحلة و نجيب ، 2021، صفحة 259).
- ومن خلال ماسبق يمكن تعريف معايير التعليم المحاسبي على أنه مجموعة من القواعد والمبادئ الارشادية التي تسعى إلى تنظيم وضبط التعليم المحاسبي في مؤسسات التعليم العالي وهيئات التدريب المهني في مجال المحاسبة من أجل توفير خريخين مؤهلين ذو كفاءة بما يتوافق مع متطلبات البيئة المحاسبية على المستوى المحلي والعالمي.

1-2 أهمية معايير التعليم المحاسبي الدولية:

تتجلى أهمية معايير التعليم المحاسبي الدولية المهنيين في كونها تعمل على مايلي:

- خدمة المصلحة العامة من خلال التقدم الواسع الانتشار لتعليم المحاسبين المهنين وتطويرهم الأمر الذي يؤدي إلى معايير منسقة ومنسجمة؛
- إصدار سلسلة من البيانات التي تعكس التطبيق والممارسة الجيدة لتعليم المحاسبة المهنية وتطويرها قبل التأهيل وبعده؛

- خلق علامات تعليمية مميزة لأغراض المطابقة مع نشاطات الاتحاد الدولي للمحاسبين؛
- تعزيز وتقوية المنافسة والمناظرة الدولية بشأن القضايا البارزة ذات العلاقة بتعليم المحاسبين وتطويرهم؛
- وضع عناصر أساسية من المتوقع أن تحتوي عليها برامج التعليم والتطوير ومن المحتمل أن تحظى باعتراف وقبول وتطبيق دولية. (حورية، 2019، صفحة 119)

2-2 معايير التعليم المحاسبي الدولية :

أصدر مجلس معايير التعليم المحاسبي الدولي التابع للاتحاد الدولي للمحاسبين 8 معايير والتي نسردها كمايلي:

- IES1: متطلبات الدخول في برنامج تعليم المحاسبة المهنية؛
- IES2: محتوى برامج تعليم المحاسبي المهنية،
- IES3: المهارات الفنية ؛
- IES4: القيم والأخلاق والسلوك المهني؛
- IES5: متطلبات الخبرة العملية؛
- IES6: تقويم الكفاءة والقدرات المهنية؛
- IES7: التطوير المهني المستمر؛
- IES8: متطلبات الكفاءة لمحترفي التدقيق. (الفكي، 2014، صفحة 114)

3- أثر التعليم المحاسبي في تحقيق جودة مهنة المحاسبة:

يعد التعليم المحاسبي الركيزة الاساسية في تكوين وتأهيل الكفاءات المهنية في مجال المحاسبة بحيث يسهم بصفة مباشرة في تعزيز جودة الاداء المهني والممارسات المحاسبية، بحيث تشير جل الدراسات الحديثة إلى وجود العلاقة الطرية بين جودة التعليم المحاسبي وكفاءة مخرجات المهنة بإعتبار أن الجامعات بمثابة المصدر الاول لاعداد كوادر محاسبية ذات كفاءة عالية.

3-1دور التعليم المحاسبي في التأهيل المحاسبي:

تؤدي المؤسسات الجامعية دورا هاما في اعداد كفاءات محاسبية مؤهلة تمتلك المهارات العلمية و التطبيقية التي تمكنهم من مزاولة مهنة المحاسبة ، وذلك من خلال ما ينبغي ان تكون عليه في وضعها وتبنيها ومواكبتها لأساليب التعليم المبنية على الكفاءة في الاعداد المهني، أي تلك التي ترتكز على اكتساب المتعلم القدرة و المهارات المهنية، كما ما يتطلب الامر من هذه المؤسسات الجامعية الانتقال من الاسلوب التقليدي في التعليم الى اسلوب نقل المهارات والتي دعت المنظمات المهنية وابرزها، الاتحاد الدولي للمحاسبين الى ضرورة التحرك ضمن هذا الاتجاه بمعني ان المهارات التي يتم تطويرها خلال المراحل التعليمية المختلفة يمكن ان تفيد مكتسبها عند انتقاله الى العمل وبالتالي فان هذا المفهوم يمكن من معرفة المهارات المطلوب في العمل ، ثم التحول الى دمجها في البرامج التعليمية فضلا عن ان هذه المهارات المطورة بعد ذلك عمليا يمكن ان ينقلها المحاسب عند انتقاله بين بيئات العمل المختلفة.

- وضمن هذا المنظور فقد تعددت الآراء حول كيفية تطوير مهنة المحاسبة، ضمن وجهة نظر بعض الباحثين يتطلب تطوير المعلومات المحاسبية لكي تلبي متطلبات مستخدمي التقارير المحاسبية الداخلين و الخارجين للمؤسسات من جهة ،اما الجهة الاخرى فإ نهاا تتمثل في مجموعة التشريعات و القوانين التي تنظم العمل المحاسبي ،ومن خلال وجود منهج مدروس مبني على معايير التعليم المحاسبي . (أحمد و سعداوي مراد مسعود، 2021، صفحة 557)

2-3 دور تطبيق معايير التعليم المحاسبي الدولية في تحقيق جودة مهنة المحاسبة :

توفر معايير التعليم المحاسبي توجيهات عامة تؤدي إلى تطوير الكفاءات المهنية للمحاسبين من خلال العناية ببرامج التعليم المحاسبي، ويتمثل الدور الذي يقوم به مجلس معايير التعليم المحاسبي الدولي (IAESB(في إعداد وتصميم هذه المعايير وغيرها من الإرشادات التي تساعد على تحسين مناهج وأساليب التعليم المحاسبي على المستوى الدولي مما يعمل على تحقق الجودة في المهنة المحاسبية.

ويمكن توضيح هذا الدور من خلال الإشارة إلى كل معيار من معايير التعليم المحاسبي الدولية وربطها بمدى تحسين وتحقق جودة مهنة المحاسبة وذلك كما يلي:

1-**معيار التعليم الدولي 1 :(IES متطلبات (القبول) الدخول في برامج تعليم المحاسبة المهنية**: Entry Requirements to Professional Accounting Education)ا: يضع هذا المعيار شروط القبول لبرامج التعليم المحاسبي المهني، كما يوفر بعض التعليقات على كيفية تقييم مؤهلات دخول هذا المستوى، وكن الهدف من هذا المعيار هو ضمان أن الطلاب الذين سيصبحون محاسبين مهنيين يكون لديهم الخلفية التعليمية التي تمكنهم من الحصول على إمكانيات معقولة لتحقيق النجاح في الدراسة والامتحانات وتصفيات فترة الخبرة العملية. ولتحقيق هذا المطلب قد تضع بعض الجامعات والمؤسسات التعليمية على الداخلين إلى البرنامج التعليمي شروط قبول معينة لابد من استيفاؤها قبل دخول اختبارات الكفاءة .ويعتقد أن جودة المهنة لا يمكن الحفاظ عليها وتحسينها إذا كان الأفراد الذين يدخلون إليها ليسوا على استعداد لتلبية المعايير االلازمة للمهنة، و ينبغي على جميع الجامعات والمؤسسات التعليمية والهيئات الأعضاء في الإتحاد الدولي للمحاسبين محاولة جذب أفضل نولية من الأفراد لدراسة المحاسبة، وشروط القبول هي الخطوة الأولى في هذه العملية، وتتضمن هذه المتطلبات خلفية عن البيئة الإقتصادية والتشريعية وإدارة الأعمال، والمعرفة الأساسية المطلوبة، والتعليم المتوقع

اكتسابه، وما هو دور المحاسب، وأي عوامل أخرى ذات صلة. وقد أصدر مجلس معايير التعليم المحاسبي الدولي معيار التعليم الدولي المنقح رقم (1) "متطلبات الالتحاق ببرامج تعليم المحاسبة المهنية" بتاريخ ،2013.02.21 ويكون معيار التعليم الدولي رقم 1نافذ المفعول اعتبارا من 2013/7/1.

- **معيار التعليم الدولي 2:(IES):** محتوى برامج تعليم المحاسبة المهنية (Content of Education Program Accounting Professional): أُصدر هذا المعيار في مايو)2004، وتم في يناير ً تنفيذه فعليا 2005) وهو يصف المحتوى المعرفي لبرامج التعليم المحاسبي المهني والذي ينبغي اكتسابه من قبل المتعلمين(المحاسبين) ليتأهلوا كمحاسبين

مهنيين. وتعتبر مناهج التعليم المحاسبي من العوامل المهمة المؤثرة على جودة التعليم المحاسبي، وبالتالي تعزيز جودة مخرجاته، ولذلك يجب أن تواكب المناهج متطلبات سوق العمل المتغيرة لبناء المهارات والمعارف والقدرات المهنية بشكل مستمر لخريجي المحاسبة. وخلال اجتماعIAES(في أكتوبر 2009 وافق المجلس على تنقيح و إعادة صياغة المعيار2 والذي نتج عنه العديد من القرارات المهمة والتي نوجزها فيما يلي:

اقتراح عنوان التطوير المهني الأولي- الكفاءة الفنية- للمعيار رقم 2عن العنوان السابق والذي كما سبق الإشارة كان (مكونات برنامج التعليم المحاسبي المهني). ومصطلح الكفاءة مطلوب بين الكفاءة الفنية وبين كل من المعرفة المهنية والمهارات المهنية والأخلاق والقيم والإتجاهات المهنية للمحاسب المهني وذلك لتأكيد الكفاءة المهنية.

مخرجات التعلم: قرر(IAESB(اعتماد مخرجات التعلم في التعديل المقترح على المعيار رقم 2 ويتسق هذا التعديل مع فكرة تطوير المبادئ كأساس للمعايير ومع المصطلحات المستخدمة في الإطار الفكري المقترح لسنة2009. وتم تصنيف مستويات الكفاءة في أربعة مستويات، والتي أوضحها المعيار رقم 02 وكذلك في معيار التعليم رقم 3و4و8 بهدف تحسين الاتساق عند تحديد مخرجات التعلم.

استعراض برنامج التعليم المحاسبي المهني: أوضح المعيار رقم 02 المعدل متطلبات جديدة وتحديث على برنامج التعليم المحاسبي بهدف تحقيق مخرجات التعلم، ويرى المجلس ضرورة هذه المتطلبات كنتيجة للتبيرات السريعة في البيئة التي يعمل فيها المحاسب المهني وتعقيداتها

تقييم الكفاءة الفنية :تمت الاشارة في المعيار المعدل رقم 02 وصف جديد لتقييم الأنشطة بهدف تقييم الكفاءة الفنية لتطويرها، وتمت إضافة فقرات توضيحية للمساعدة في فهم نطاق الأنشطة وتصميمها وتقييمها.

معيار التعليم الدولي 3 : المهارات المهنية :Skills Professional يضع هذا المعيار مزيج (خليط) المهارات المطلوبة من المرشحين (المتعلمين) ليتأهلوا كتمحاسبين مهنيين، وأيضا في جانب من هذا المعيار يظهر كيفية مساهمة التعليم العام في تنمية تلك المهارات، وإن المهارات تعتبر جزءا مهما من مجموعة الشروط المطلوبة من قبل المحاسبين المهنيين ليثبتوا الجدارة (التأهيل) المهنية، حيث تشتمل هذه الشروط على المعرفة والمهارات والقيم والأخلاق والسلوكيات المهنية، لذلك نجد أن الهدف الأساسي لهذا المعيار هو ضمان أن الأفراد خريجي التعليم المحاسبي (المحاسبين) قد زودوا بمزيج مناسب من المهارات الفكرية والتقنية والشخصية والاجتماعية والتنظيمية ليتمكنوا من تأدية وظيفتهم (عملهم) عبر حياتهم المهنية كمهنيين محترفين (مؤهلين) في بيئة تتسم بزيادة الحاجات والتعقيد. وقد وضعت المهارات التي يتطلبها والتي يجب أن يتمتع بها المحاسبين المهنيين تحت خمسة عناوين رئيسة وهي:)مهارات فكرية، مهارات وظيفية وتقنية، مهارات شخصية، مهارات الاتصال والتواصل بين الأشخاص، مهارات تنظيمية والإدارة الأعمال.

- **معيار التعليم الدولي 4:القيم والأخلاق والسلوك المهني** Values Professional, Attitude and Ethics: يصف المعيار الرابع لمعايير التعليم المحاسبي القيم والأخلاق والسلوك المهني الذي ينبغي الحصول عليه خلال برنامج التعليم والذي يقود إلى التأهيل

المحاسبي. إن المجتمع له توقعات وآمال كبيرة حول مهنة المحاسبة، لذا من الضروري على المحاسبين المهنيين أن يقبلوا ويلاحظوا المبادئ الأخلاقية التي تحكم جميع علاقاتهم. إن دراسة الأخلاق يمكن أن تساعد المحاسب على فرز هذه القضايا المعقدة من خلال رؤية ماهية مبادئ العمل في تلك الحالات، وتحديد المبادئ الأخلاقية الأساسية التي يمكن تطبيقها على العمل. كما أن أهمية تعلم أخلاق وسلوكيات المهنة تتأتى من كون القرارات التي يتخذها المحاسب مثالا لها عواقب لا تؤثر عليه فحسب وإنما يمتد أثرها على أشخاص آخرين في المسئول - حياته المهنية، كالعمال والزبائن وحملة الأسهم والمجتمع عامة، لذا فإن هدف المعيار الرابع من معايير التعلم المحاسبي جاء ليضمن أن الأفراد المرشحين ليصبحوا محاسبين مهنيين قد زودوا بالقيم والأخلاق والسلوكيات المهنية المناسبة ليؤدوا دورهم كمحاسبين مهنيين، وإن القيم والأخلاق والسلوكيات المطلوبة من المحاسبين المهنيين تشتمل على تعهد بالالتزام (القبول والإعتراف) بالمنظومة الأخلاقية المحلية ذات الصلة، والتي ينبغي أن تكون متوافقة (منسجمة) مع المنظومة الأخلاقية للإتحاد الدولي للمحاسبين IFAC ومع القيم والسلوكيات في البرنامج التعليمي للمحاسبين المهنيين والتي تؤدي إلى التزام بالمصلحة العامة والمسئولية الإجتماعية، والتحسين والتعليم المستمر (مدى الحياة) والاعتمادية (المسؤولية)، الإلتزام بالوقت، االإبداع والإحترام، الأخلاق المهنية، والقوانين والتشريعات.

- **معيار التعليم الدولي 5 متطلبات الخبرة العملية**Experience Practical Requiremen : يصف المعيار التعليمي الدولي الخامس الخبرة العملية التي ينبغي للأفراد خريجي التعليم المحاسبي (المحاسبين) أن يحصلوا عليها قبل الدخول في برنامج التأهيل كمحاسبين مهنيين، تحصل الخبرة العملية من خلال تأدية المحاسبين المهنيين لعملهم (العمل المحاسبي الميداني) بالإضافة إلى ذلك فمن الضروري اكتساب المعرفة خلال البرنامج التعليم المحاسبي، والمعرفة والخبرة العملية ضروريتان للمحاسبين المرشحين في برنامج التعليم المحاسبي في الحصول عليهما قبل أن يقدموا أنفسهم للجمهور العام (للمجتمع) كمحاسبين مهنيين. لذا فإن المعيار التعليمي الخامس يهدف إلى ضمان حصول الأفراد خريجي التعليم المحاسبي (المحاسبين) على الخبرة العملية التي تعتبر ملائمة عند التأهيل للعمل كمحاسبين مهنيين متخصصين، علاوة على ذلك فإن الدخول في دورات متقدمة قد تكون مطلوبة بعد التأهيل المحاسبي للرقي بالمحاسبين إلى مستوى المراجع القانوني. إن الخبرة العملية التي تمكن المتدربين المحاسبين من تنمية قدراتهم من خلا التالي

أ. تحسين فهم المتدربين لطريقة عمل منظمات الأعمال وعلاقات العمل.

ب. جعلهم قادرين على ربط العمل المحاسبي بالوظائف والأنشطة الإدارية الأخرى.

- **معيار التعليم الدولي 6 تقويم الكفاءة والقدرات المهنية** Capabilities **and** Competence Professional of Assessment: يضع المعيار متطلبات تقييم الكفاءة والقدرات المهنية للمتدربين في برنامج التعليم المحاسبي، فهو يتعامل مع تقييم الكفاءة والقدرات والمهنية من خلال (المعرفة المهنية والمهارات المهنية والقيم والأخلاق والسلوك المهني) التي يتم اكتسابها خلال برنامج التعليمً المهني، بأن إمتلاك القدرات يعطي مؤشرا جيدا بأن الأفراد المتدربين لديهم الفرصة في تأديةعملهم بكفاءة في مكان العمل.

- **معيار التعليم الدولي 7 التنمية المهنية المستمرة** – برنامج للتعليم والتنمية المستمرة للتأهيل المهني مدى الحياة المستمر من خلال إبقاء المحاسبين المهنيين على علم بتحديثات المهنة والتدريب المناسب والمعلومات والمهارات والمعرفة، لتظل هذه العناصر تتسم بالكفاءة في جميع مراحلة حياتهم المهنية، وبالتالي تتحقق جودة المهنة المحاسبية، كما إن التعليم المستمر يساعد أيضا على تحسين المهنة بشكل عام، وينص المعيار التعليمي الدولي السابع على أنه يتوجب على المهنيين المحاسبين القيام بالأتي:

أ. تعزيز الالتزام بالتعليم مدى الحياة بين المحاسبين المهنيين

ب. تيسير الوصول إلى فرص وموارد التنمية المهنية المستمرة لأعضاءالمهنة.

ووفق معيار التعليم المحاسبي السابع فإن الأنشطة التي يمكن أن يطور بها الأفراد قدر اتهم ومهاراتهم، يمكن تلخيصها فيما يلي :

أ. المشاركة في الندوات الدراسية والمؤتمرات ومناقشة الأفكار ضمن حلقات نقاش وغيرها.

ب. الإعتماد على التعلم الذاتي كالخبرة، والملاحظة، والإطلاع وغير ها، بالإضافة إلى التدريب المنظم أثناءُ العمل، وخارج العمل (برامج جديدة، أنظمة جديدة، تقنيات جديدة) تستخدم لأداء الدور المهني. وإجراء الأبحاث المحاسبية المهنية.

ج- الدراسة الرسمية المرتبطة بالمسؤولية المهنية، وإجراء امتحانات التأهيل المحاسبي.

- **معيار التعليم الدولي 8 متطلبات التأهيل للمدققين (المراجعين) المهنيين** Competence (Professionals Audit for Requirements): يضع هذا المعيار متطلبات التأهيل للمدققين

(المراجعين) المهنيين بما فيها متطلبات خاصة لبيئات وصناعات معينة، ويبينً المعيارالتعلمي الثامن في مقدمته المفهوم العام لعملية المراجعة موضحا أن المراجعة عملية منظمة والتي :

أ- تتضمن تطبيق مهارات تحليلية وكصدار أحكام مهنية .

ب- تؤدى من قبل فريق من المهنيين موجهين بمهارات إدارية

ت- تستخدم صيغا مناسبة من التكنولوجيا وتتقيد بمنهجية (طريقة،نهج) معينة.

ث- وتلتزم بكل المعايير التخصصية الملائمة،(معايير المراجعة الدولية، ومعايير رقابة الجودة الدولية، ومعايير إعداد التقارير المالية الدولية، ومعايير المحاسبة الحكومية الدولية)، وأية معايير مطبقة أخرى محلية كانت أم دولية ذات العلاقة.

ج- وأيضا تلتزم بالمعايير المطلوبة الأخلاق المهنية. (شابون و عائشة ، 2021، صفحة 173)

فمن خلال دراسة هذه المعايير فإن واقع التعليم المحاسبي بالجامعات الجزائرية لا يخضع إلى أي شروط في قبول الطلبة الحاصلين على شهادة البكالوريا بمختلف فروع العلمية والأدبية في توجيههم في تخصص محاسبة، وهذا لايتوافق مع ما اوجبه المعيار الاول الذي ينص على متطلبات (القبول) في برامج تعليم المحاسبة حيث يتطلب المستوى العالي للطلبة الملتحقين. بإضافة إلى ذلك حسب معيار الثاني فإن محتوى برامج التعليم المحاسبي بجامعات الجزائرية يعاني قصور وإهمال في الجانب التطبيقي والتربص الميداني على أنظمة وبرامج المحاسبية المطبقة بالمؤسسات ومنه يساعد

على إخراج كوارد محاسبية مؤهلة وذات خبرة علمية كافية بمايتوافق مع باقي المعايير (3، 5، 6،7). وهذا ما ينعكس على جودة مهنة المحاسبة.

خاتمة:

من خلال ماتم تقديمه فإن التعليم المحاسبي يعتبر العصب المحرك والداعم للارتقاء بجودة مهنة المحاسبة، غير أن التحديات والتي يواجهها التعليم سواءا على مستوى المناهج مما يستدعي جهود متكاملة من الجهات الأكاديمية والمهنية. حيث اهتمت الجزائر كغيرها من الدول بسن تشريعات وقوانين منظمة تتماشى مع المعايير الدولية بهدف الرفع من المستوى العلمي والعملي والذي من شأنه يسهم في إعداد محاسبين مؤهلين قادرين على ممارسة المهنة بكفاءة ونزاهة. فإن تحقيق جودة مهنة المحاسبة يستلزم الاستثمار في تحسين مناهج التعليم المحاسبي من خلال الابتكار والتفاعل المستمر مع واقع سوق العمل.

النتائج الدراسة: بناء على الدراسة الاستطلاعية المطبقة على عينة من الاساتذة المحاسبة الجامعين توصلت الدراسة إلى مايلي:

- أن المناهج التعليم المحاسبي في الجامعات تسهم في إعداد كوادر محاسبية مؤهلة علميا، وهذا مايفسر أنه كلما تطور هذه المناهج التعليمية تنعكس بدورها على تحسين وتطوير مهنة المحاسبة؛ غير أن التأهيل العملي لايزال يعني من قصور بسبب نقص التدريب الميداني والدورات التطبيقية على البرامج والأنظمة الالكترونية المحاسبية.
- لايزال التعليم المحاسبي بعيد عن تلبية متطلبات سوق العمل وعدم مواكبته التطور المهني المستمر للمهنة المحاسبة.
- يواجه التعليم المحاسبي تحديات أهم الفجوة بين المعايير الأكاديمية والمعايير المهنية، بإضافة إلى المحدودية في استخدام الاساليب الحديثة والتدريب العملي للطلبة، مما يؤثر بدوره على جودة أداء مهنة المحاسبة.
- محدودية توافق مناهج التعليم المحاسبي مع المعايير التعليم المحاسبي الدولية فيما يتعلق بمعايير القبول ومحتوى البرامج التعليمية.

التوصيات: بناء على النتائج المتوصل إليها :

- ضرورة التحديث المستمر في برامج التعليم المحاسبي في مختلف الاطوار الجامعية بمايواكب التطورات المتواصلة في مهنة المحاسبة.
- ضرورة تطبيق واتباع معايير التعليم المحاسبة الدولية من خلال عقد لقاءات علمية تعريفية بها.
- ضرورة إعادة النظر في شروط الانتساب للمهنة وهذا بحصر مستوى القبول في تخصصات ذات العلاقة بالمهنة؛
- الاهتمام بالتكوين المحاسبي الأكاديمي على المعارف والمهارات بما يتناسب مع البيئة العمل الرقمية الحديثة.
- ينبغي العمل على تحيين القوانين وتشريعات المهنة بما يتماشى مع التحولات الحديثة في بيئة العمل.

قائمة المراجع:

1. A Filiz، Adnan, D، Burcu, D، و Murat, e. (2012). Expectation of Accounting professionals From Accounting Education: An Antalya Research. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*، *62*، 418. doi:oi:10.1016/j.sbspro.2012.09.068

2. ابن صالح عبدالله. (2017). أهمية تطوير التعليم المحاسبي في ضوء مستجدات معايير الابلاغ المالي ودورها في تحرير الخدمات المحاسبيةفي الدول العربية. *أطروحة مقدمة لنيل متطلبات شهادة الدكتوراه كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير*. الشلف الجزائر، الجزائر: جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف.

3. أبوبكر مفتاح شابون، و محمد العربي عائشة . (2021). أثر تطبيق معايير التعليم المحاسبي الدولية على جودة مهنة المحاسبة والمراجعة في ضوء متطلبات سوق العمل في ليبيا دراسة نظرية. *مجلة دراسات الاقتصاد والأعمال*، *8*، 173 175.

4. الفاتح الأمين عبدالرحيم الفكي. (2014). تصور مقترح لتطبيق معايير التعليم المحاسبي ودرها في ضبط جودة مناهج المحاسبة في الجامعات السعودية. *المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، السابع*، 114.

5. خامرة بوعمامة، و الطاهر خامرة . (2014). تأهيل مخرجات التعليم المحاسبي للوفاء باحتياجات سوق الشغل . *ورقة بحثية مقدمة الملتقى الدولي الثاني حول متطلبات مهنة المحاسبة والتدقيق ودورهما في الاصلاح المحاسبي الواقع المعوقات* (صفحة 4). غرداية : كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير .

6. شعلال جبار ناظم. (2015). واقع التعليم المحاسبي في العراق ومدى انسجامه مع معايير التعليم المحاسبي الدولية: دراسة تطبيقية. *مجلة المثنى للعلوم الاقتصادية والادارية*، *5*، 38.

7. عجيلة حورية. (2019). مدى توافق بين محتوى التعليم المحاسبي ومتطلبات تأهيل مهنة المحاسبة بالجزائر دراسة ميدانية. *أطروحة مقدمة لنيل متطلبات شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير تخصص دراسات محاسبية وجبائية متقدمة*، 119. الجزائر: جامعة غرداية.

8. محمادي حمزة. (2024). أثر التعليم المحاسبي على مهنة التدقيق من وجهة نظر مدققي الحسابات الخارجين في الجزائر. *مجلة الأفاق للبحوث والدراسات*، *7* ، 76.

9. منى سالم حسين المعاضدي، و اخرون. (2005). واقع التعليم المحاسبي في العراق وأساليب تطويره تلبية للاحتياجات المهنة. *مجلة تنمية الرافدين*، *27*، 8.

10. ميلود بورحلة، و بن سلمان نجيب . (2021). واقع التعليم المحاسبي في الجامعات الجزائرية ومدى انسجامه مع متطلبات المعيار الدولي للتعليم المحاسبي رقم 4 دراسة ميدانية. *مجلة أبحاث اقتصادية وادارية*، *15* ، 259.

11.يوسف السعيدي أحمد، و سعداوي مراد مسعود. (2021). دور التعليم المحاسبي في تحسين أداء الخدمات المحاسبية دراسة ميدانية. *الملتقى الدولي الاول حول تدول التعليم المحاسبي نحو تعزيز القاعدة التعليمية للممارسة المحاسبية* (صفحة 557). الجزائر : جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي .